Kufa Journal of Arts
June 2026. No. 68, P 118-135
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٨، حزيران ٢٠٢٦م، ص ١١٨-١٣٥
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

توظيف تقنيات تسريع السرد في الخطاب النقدي الروائي (روايات أحمد سعداوي إنموذجاً).

ضياء عبدالحمزه شناوه الزبيدي
طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة الفردوسي- مشهد
dzbydy@gmail.com

أ. د. سيد حسين سيدي
أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة الفردوسي- مشهد (الكاتب المسؤول)
seydi@um.ac.ir

أ.م.د. ميثاق حسن عطار
قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة القادسية
.methaq.attar@qu.edu.iq

الملخص:
يهدف البحث بمجمله إلى دراسة توظيف تقنيات تسريع السرد (المجمل والحذف)، في الخطاب النقدي الروائي متخذاً من روايات أحمد سعداوي نموذجاً لهذه الدراسة، ونقصد بالخطاب النقدي هنا وجهات النظر النقدية التي يبثها الكاتب في ثنايا هذه الروايات تجاه الواقع الذي يعيش فيه، وما يشتمل عليه هذا الواقع من قضايا سياسية واجتماعية وثقافية ودينية، ولتحقيق هذا الغرض تم الاستعانة بالمنهج الاستقرائي التحليلي لمعرفة مدى تأثير هاتين التقنيتين في الخطاب النقدي الروائي، ومدى توظيفهما في هذا الخطاب، وكذلك في الكشف عن الدوافع التي جعلت من الركون إلى هاتين التقنيتين أمراً ضرورياً للبناء السردي بشكلٍ عام وللخطاب النقدي الروائي بشكلٍ خاص، فضلاً عن معرفة تأثير استعمال هاتين التقنيتين على ترابط الأحداث الروائية أو فهم المعاني النقدية التي أراد الكاتب إيصالها إلى المتلقي، وأظهرت أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن استعمال الكاتب لهاتين التقنيتين كان له أثرٌ بالغٌ في الخطاب النقدي الروائي، إذ أتيح له من خلالهما تغطية مساحة زمنية أكبر ضمن الرواية الواحدة، وبالتالي زيادة النصوص النقدية التي تنتمي لمدد زمنية مختلفة.
الكلمات المفتاحية: تسريع السرد، الخطاب النقدي الروائي، أحمد سعداوي.

Employing narration acceleration techniques in the novelist's connected discourse (Ahmed Saadawi's novels as a model).

Diaa Abdul-Hamza Shanawah Al-Zubaidi
Ph.D. student in the Department of Arabic Language, Ferdowsi University, Mashhad.

Prof. Dr. Syed Hossein Sidi
Dept. of Arabic Language and Literature, Ferdowsi University, Mashhad (responsible writer)

Asst. Prof. Dr. Mithaq Hasan Attar
Department of Arabic Language- College of Arts, Al-Qadisiyah University

DOI: https://doi.org/10.36317/kja/2025/v1.i65.12508
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

Abstract:

The research aims as a whole to study the employment of narrative acceleration techniques (total and omission) in the narrative critical discourse, taking the novels of Ahmed Saadawi as a model for this study. By critical discourse here, we mean the critical viewpoints that the writer disseminates within these narratives towards the reality in which he lives, and what this includes This reality of political, social, cultural and religious issues, and to achieve this purpose, the analytical inductive approach was used to find out the extent of the impact of these two techniques on the narrative critical discourse, and the extent to which they were employed in this discourse, as well as to reveal the motives that made relying on these two techniques necessary for the narrative construction in a way In general, and for fictional critical discourse in particular, as well as knowing the effect of using these two techniques on the interdependence of fictional events or understanding the critical meanings that the writer wanted to convey to the recipient. The most important findings of the research showed that the writer's use of these two techniques had a significant impact on the novel's critical discourse. Through them, it was possible for him to cover a larger time space within the single novel, and thus increase the critical texts that belong to different periods of time.

Keywords: accelerating the narration, the novelist critical discourse, Ahmed Saadawi.

خلفية البحث:

لم يقف الباحث فيما طالع من دراسات متخصصة على دراسة مفردة في توظيف تقنيات تسريع السرد في الخطاب النقدي الروائي ولاسيما في روايات أحمد سعداوي، إلا أن جُلَّ الحديث عن تقنيات تسريع السرد جاء في سياق الدراسات التي تناولت تقنيات السرد في النصوص الروائية، وفي سياق الدراسات التي تناولت علاقة المظهر الزمني بالبنية السردية، ومن أمثال هذه الدراسات: (تقنيات السرد في رواية بغلة العرش لخيري شلبي)، وهي رسالة ماجستير تقدمت بها الباحثة آية تيطراوي إلى قسم اللغة والأدب العربي في كلية الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف المسيلة، للعام الدراسي ٢٠٢٠م/ ٢٠٢١م. و (الإيقاع الزمني في رواية جلدة الظل من قال للشمعة: أف؟ لعبدالرزاق بو كبة)، وهي رسالة ماجستير تقدمت بها الباحثة بشرى فرحي إلى قسم اللغة والأدب العربي في كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية في جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي للعام الدراسي ٢٠١١م/ ٢٠١٢م. و (الزمان والمكان في رواية رابع المستحيل للقاص عبدالكريم السبعاوي)، وهي مقالة للباحث عبدالخالق محمد العف منشورة في مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية المجلد (١٦) العدد (٢) عام ٢٠٠٨م. و (بنية الزمن في الرواية، دراسة تطبيقية لروايات التسعينات للكاتب عبدالكريم ناصيف)، وهي مقالة للباحثة ميسون صلاح الدين الجرف منشورة في مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد (٩) العدد (٢) عام ٢٠١٣م.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المقدمة:

الحمد لله الذي بحمدهِ تدومُ النعمُ، وبرحمتهِ علمَ الإنسان بالقَلَمِ، والصلاة والسلام على عبده ورسولِهِ مخرج الناس من مهالِكِ الظُلَم، وآله الطيبين الطاهرين أولي الكرم.

أمّا بعد:

فقد نتج عن العلاقة المتبادلة بين زمن السرد وزمن الحكاية - وفقاً لتصنيف (جيرار جينيت) _ ثلاثة مستويات من الزمن السردي، أولها: مستوى النظام الذي يتحقق عندما لا يكون هناك تطابق بين زمن السرد وزمن الحكي؛ إذ أن زمن الحكي متعدد الأبعاد ويسمح بوقوع أكثر من حدث روائي في الوقت ذاته، في حين أن زمن السرد له بعدٌ واحد، وينشأ عن عدم التطابق بين هذين الزمنيين مفارقات سردية تكون تارةً استرجاعاً إلى الماضي، وتارةً أخرى استباقاً للأحداث اللاحقة، وثانيها: مستوى المدة أي: قياس سرعة النص السردي من مقطع لآخر، فهناك لحظات يستعرضها الراوي بعدد كبير من الصفحات، وهناك مدة زمنية كأن تكون بضعة أيام أو بضعة أشهر يذكرها الراوي في عدد محدود من الأسطر، وينشأ عن هذا المستوى ما يسمى بحركات السرد أو تقنياته الأربعة (المجمل والحذف) تسريع حركة السرد، و (المشهد والوصف) إبطاء حركة السرد، وثالثها: مستوى التواتر الذي يرتبط بتكرار بعض الأحداث داخل النص السردي، وما يهمنا من هذه المستويات هو مستوى المدة، وبالتحديد المجمل والحذف؛ إذ سنبحث توظيفهما في الخطاب النقدي الروائي في روايات أحمد سعداوي الخمس، التي هي (البلد الجميل) و (إنه يحلم، أو يلعب، أو يموت) و (فرانكشتاين في بغداد) و (باب الطباشير) و (مذكرات دي)، وستكون الأسئلة الآتية بمثابة نقطة الشروع في هذا البحث، وهي: ما مدى تأثير هاتين التقنيتين – المجمل والحذف - على الخطاب النقدي في الروايات موضوع البحث؟ وهل نجح الكاتب بتوظيفهما في هذ الخطاب؟ وهل هناك دوافع جعلت من الركون إلى هاتين التقنيتين أمراً ضرورياً للبناء السردي بشكلٍ عام وللخطاب النقدي الروائي بشكلٍ خاص؟ وهل أن استعمالهما أخلَّ بترابط الأحداث الروائية أو فهم المعاني النقدية التي أراد الكاتب إيصالها إلى المتلقي.

أولاً - الحذف أو(القطع):

تحدث هذه التقنية السردية عندما "يلجأ الراوي إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها، مكتفياً بإخبارنا أن سنوات أو شهوراً قد مرّت من عمر شخصياته دون أن يفصّل أحداثها: فالزمن على مستوى الوقائع: طويل (سنوات أو شهور)، ولكنه على مستوى القول: صفر"[1]. ويعود السبب في هذا التجاوز إلى "صعوبة سرد الأيام أو تقديم الأحداث بشكل متسلسل لاستحالة القدرة على الالتزام بتتبع سرد الزّمن الكرونولوجي* اللانهائي الصيرورة على مساحة نصية قد لا تكفي لتغطية ما يحدث بالتفصيل خلال ساعات يوم واحد، لذلك نجده يقفز على بعض الفترات الّتي لا يرى جدوى من سردها كونها لا تتوفر على أحداث تسهم في بعث

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

السّرد ودفع عجلة حركته مكتفياً بتركيزه على ما يجب أن يروى فقط"[٢]. وبذلك يكون الحذف أو القطع "وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها"[٣].

وقد ميز جيرار جينيت G.Genette، بين ثلاثة أصناف من الحذف بناءً على وجهة النظر الشكلية، وهي: الحذف الصريح أو المعلن، الحذف الضمني، الحذف الافتراضي[٤]. فإذا كان الصنف الأول "لا يطرح أي إشكال لدى الباحث لكونه يتضمن إشارة إلى الزمن المسقط من السرد، فإن النوعين الآخرين يستعصيان على الباحث، لكونهما يخلوان من أي تحديد أو إشارة إلى المدة المحذوفة، وما عليه إلا التعويل على فطنته ونباهته بتتبع سياق الحكي لاستنتاج المدة المحذوفة"[٥].

الحذف الصريح أو(المعلن):

يتحقق هذا النوع من الحذف عندما يعلن الراوي عن "الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح، سواء جاء ذلك في بداية الحذف كما هو شائع في الاستعمالات العادية، أو تأجلت الإشارة إلى تلك المدة إلى حين استئناف السرد لمساره"[٦]. ويقترح جيرار جينيت تحليل المحذوفات التي تندرج تحت هذا النوع من وجهة النظر الزمنية، فإذا كانت المدة المحذوفة معينة بشكلٍ واضح ودقيق مثل: (بعد ذلك بسنتين)، عندئذٍ يكون الحذف محدد، أما إذا لم تتعين هذه المدة بشكلٍ واضح ودقيق مثل: (مضت بضع سنين)، عندئذٍ يكون الحذف غير محدد [٧].

وقد شغل هذا النوع من الحذف بنمطيه المحدد وغير المحدد، مساحة لا بأس بها من الخطاب النقدي الروائي في روايات أحمد سعداوي، فمن أمثلة الحذف المحدد في رواية (البلد الجميل)، ما جاء من نقد للمغامرة المجنونة التي قام بها النظام الديكتاتوري السابق باحتلاله لدولة الكويت وما أعقبها من حرب غير متكافئة كان لها آثارٌ مدمرة على الشعب العراقي؛ إذ أبرز السارد إحدى هذه الآثار والتي تتمثل بقلق العوائل العراقية المستمر على مصائر أبنائها المتواجدين في جبهات القتال، فقال: **"لقد تحرَّكت سَرِيَتُهُم الى الجنوب. قال محمد، فاستغاثت أمّ حلمي ورفعت يديها مولولة. صاح عليها الأب، لكنَّه لم يكن أفضل حالاً منها، لم يعد ابنه في الإجازة الأخيرة، وقد انقضت على غيبته ثلاثون ليلةً"**[٨]. ونلاحظ أن سعداوي قد أسقط مدة زمنية محددة تقدر بثلاثين ليلة من زمن الأحداث كونها لا تتضمن أحداثاً مهمة عدا كونها زمناً لتواجد حلمي في معسكرات الجيش، وذلك من أجل المرور إلى الحدث الأبرز وهو تحرك سريته إلى الجنوب، وبذلك يكون قد سرّع من وتيرة الزمن السردي.

أما في رواية (إنَّهُ يَحلمُ، أَو يلعَبُ، أَو يَموت)، فنلاحظ أيضاً وجود هذا النمط من الحذف في الخطاب النقدي الروائي، ومن أمثلته قول الراوي: **"جاءت سيارة إسعاف، ثمَّ سيارة باص نزل منها مدنيُّون يقتادون رجلاً معصوب العينين. أوثقوه على العمود جيداً ثمَّ..ألخ..الخ..الخ. بعد ذلك بأسبوعين أخرجوا نجم عبد مهاوي من بالوعة بيته**

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الطافحة. كان التفكير بهذا المكان كمخبأ هو الوحي الأخير الذي نزل على أمّه في تلك اللحظة، حين اقتحم الرفيق داخل والآخرون بيت عبد مهاوي من السطح بحثاً عن ابنه الفار من العسكريّة"[٩]. والخطاب النقدي هنا وجهه الكاتب لحزب البعث المنحل بسبب الجرائم الوحشية التي ارتكبها بحق أبناء الشعب العراقي؛ إذ كان يقوم بإعدام الفارّين من الخدمة العسكرية على مرأى ومسمع من أهاليهم، فضلاً عن ترويع العوائل الآمنة خلال حملات الدهم والتفتيش بحثاً عن الفارّين من أداء هذه الخدمة. ونرى في هذا المقطع أن سعداوي أسقط مدة زمنية محددة تقدر بأسبوعين من دون اللجوء إلى ذكر الوقائع والأحداث التي حصلت خلالها، وبذلك يكون قد سرع من وتيرة الزمن السردي أيضاً. كما نلحظ أن هناك حذفاً افتراضياً سنشير إليه عند دراسة هذا النوع من الحذف في الروايات موضوع البحث.

كما نجد هذا النمط من الحذف أيضاً في الخطاب النقدي الروائي في رواية (فرانكشتاين في بغداد)؛ إذ يقول السارد في إحدى المقاطع الروائية: **"كان فرج الدلال في بيته حين حدث الانفجار المروع في ساحة الطيران. وبعد ثلاث ساعات من ذلك، أي في حدود العاشرة صباحاً، حين فتح باب مكتب دلالية الرسول الذي يملكه في الشارع التجاري وسط البتاويين شاهد الصدوع في الزجاجة الأمامية السميكة والعريضة لواجهة المكتب"**[١٠]. وفي هذا المقطع إشارة إلى التفجيرات الإرهابية التي حدثت في العراق عام ٢٠٠٥م بحسب الرواية، وهو في الوقت نفسه خطاب نقدي لأن الكاتب كان يبتغي من ذكر هذه التفجيرات الإرهابية تعرية الجهات المسؤولة عنها، وقد سرّع سعداوي من وتيرة الزمن السردي في هذا المقطع فأسقط مدة زمنية محددة تقدر بثلاث ساعات دون أن يذكر الوقائع والأحداث التي حصلت فيها. أما رواية (باب الطباشير)، فقد ضمت هي الأخرى العديد من الخطابات النقدية الروائية التي استخدم فيها الحذف المحدد، منها ما ذكره الراوي عن هروب الدكتور واصف إلى العاصمة الأردنية عمان بسبب تردي الأوضاع الأمنية في العراق؛ إذ قال: **"ها هي الرحلة تصلُ إلى نهايتها، مع اقفال أبواب البيت الكبير والهروب إلى عمّان. بعد ثلاث سنوات ونصف من الإقامة في العاصمة الأردنيّة كان الدكتور واصف بحالة صحيّة مستقرّة، ويستطيع الخروج إلى مشاوير قريبة، وقد يجلس مع أخيه وثُلّة أصدقائه الجدد من عراقيين هربوا من العراق مؤخراً"**[١١]. ونلاحظ في هذا المقطع من الرواية أن سعداوي انتقد الجهات المسؤولة عن الملف الأمني في العراق بعد عام ٢٠٠٣م، بسبب فشلها الكبير في إدارة هذا الملف، وتهاونها في الحفاظ على أرواح المواطنين، الأمر الذي اضطر بعضهم إلى الهروب خارج العراق، كما نلاحظ أن سعداوي قام بإسقاط مدة زمنية محددة تقدر بثلاث سنوات ونصف من دون أن يذكر الوقائع والأحداث التي حصلت فيها، أو يشير ولو بإشارة بسيطة إليها.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ولم تخلُ رواية (مذكرات دي)، هي الأخرى من تواجد هذا النمط من الحذف في الخطاب النقدي الروائي، وقد وردت شواهد عديدة بهذا الصدد، ولأهميتها نذكر منها مثالين، الأول: هو استخدام الراوي لشخصية تماضر كرمز في الخطاب النقدي المخصص لجرائم قتل النساء بداعي غسل العار، وما يلعبه المجتمع العراقي من دور سلبي فيها؛ إذ قال: **"تحمست آيات للقضية كثيراً، وتحرّكت بالدعوى القضائية بلا وجلٍ أو خوف، ثم بالتفاهم مع الأم المفجوعة طرحت الأمر في وسائل الإعلام من دون كشف عن هوية الضحية ولا أيٍ من أفراد عائلتها. بعد مضي أسبوعين جاءت السيّدة العجوز إلى آيات وفاجأتها بالطلب منها أن تقفل القضية. لقد انتهى الأمر إلى تسوية بين عشيرة البنت الضحية وعشيرة زوجها"**[١٢]. وقد قام الراوي في هذا المقطع بتسريع وتيرة الزمن السردي فلم يذكر الأحداث والوقائع التي حصلت خلال هذين الأسبوعين، لذا هو حذف محدد بالتأكيد.

والثاني: هو الخطاب النقدي الذي خص به الكاتب النظام البعثي المجرم بسبب الأساليب الوحشية التي استخدمها في قمع الانتفاضة الكردية. التي اندلعت في آذار عام ١٩٩١م، عقب حرب تحرير الكويت، والتي انتهت بإعلان الكرد الفيدرالية من جانب واحد عام ١٩٩٢م[١٣]. فقال: **"بعد يومين من حظر التجوال جمعت سيّارات الجيش وآلياتها جثث القتلى من الشوارع، فرزوا أولئك المنتسبين لحزب البعث والذين يرتدون ملابس الجيش، وألقوا بالباقين من المدنيين والمشكوك بانتمائهم للبيشمركه في قبور جماعية خارج المدينة"**[١٤]. وهنا نرى أن الراوي قد أسقط مدة زمنية محددة بشكل واضح وصريح وهي يومان، متجاوزاً بذلك ما قد يكون وقع فيهما من أحداث، وكأنه يريد أن يأخذنا معه على عجل إلى الحدث الأبرز وهو المجازر الوحشية التي ارتكبها البعثيون بحق الشعب الكردي.

أما الحذف غير المحدد فمن أمثلته في رواية (البلد الجميل)، قول السارد في أحد المقاطع الروائية: **"فاجأ سامي أهله بأنَّه ذهب الى أكاديميّة الفنون. فنشَبت المعارك في البيت، وهرب سامي على إثرها الى أعمامه. قضى شهوراً طويلة هناك، قبل أنْ تنتهي المفاوضات بعودة سامي المظَّفرة، الى غرفة ألوانه ولوحاته"**[١٥]. والخطاب النقدي في هذا المقطع من الرواية يتعلق بالمواقف السلبية التي تتبناها بعض العوائل العراقية تجاه الفن، والتي تترجمها بالسعي إلى عدم انخراط أبنائها في هذا المجال، متجاهلةً أن الفن: "كان من أولى الوسائل التي أفصحَ بها الإنسانُ عن نفسه"[١٦]. وقد أسقط سعداوي في هذا المقطع الروائي مدة زمنية غير محددة بشكل واضح ودقيق تاركاً للقارئ مسألة تخمينها، لأنه يرى أنها لا تتضمن أحداثاً مهمة سوى تواجد سامي في بيت أعمامه طيلة هذه المدة، من أجل الوصول إلى الحدث الأبرز وهو عودته المظفرة إلى البيت.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

كما تواجد هذا النمط من الحذف في عدد من الخطابات النقدية الروائية الواردة في رواية (إنَّهُ يَحلمُ، أَو يلعَبُ، أَو يَموت)، منها قول الراوي: **"اختفت صناديق الفلين المثلَّجة، تلك التي انتشرت بعد أشهر من سقوط النظام في الكراجات والأسواق، والتي كان يبيع فيها الشباب بشكلٍ علنيّ غير مسبوق أنواع المشروبات الكحوليَّة"**[١٧]. والملاحظ في هذا المقطع من الرواية عدم التصريح بالمدة الزمنية المحذوفة بشكل واضح ودقيق، والاكتفاء بالإشارات التي تبعث على التأويل، وذلك من أجل تسريع وتيرة السرد والوصول إلى الحدث الأبرز وهو انتشار بيع المشروبات الكحولية بشكل غير مسبوق في العاصمة بغداد بعد دخول القوات الأمريكية، والملاحظ أيضاً أنه خطاب نقدي يتعلق بانتشار بعض الظواهر السلبية في المجتمع العراقي نتيجةً للانفلات الأمني الذي رافق دخول هذه القوات إلى العراق.

وكذلك نلاحظ هذا النمط من الحذف أيضاً في الخطاب النقدي الروائي في رواية (فرانكشتاين في بغداد)؛ إذ انتقد سعداوي من خلاله الممارسات التعسفية التي كان يقوم بها عناصر حزب البعث المنحل بحق أبناء الشعب العراقي ومنها اجبار الشباب على الالتحاق بجبهات القتال ودفع حياتهم ثمناً لحروب النظام العبثية، ويتجلى هذا النقد في المقطع التالي من الرواية: **"كان يمكن إضافة أبو زيدون الحلاق الى قائمة المكروهين والملعونين، الرجل الحزبي الذي قاد إبنها من ياقته الى المجهول وفقدته بسبب ذلك، ولكن أبو زيدون اختفى عن انظارها منذ سنوات بعيدة، ولم تعد تصادفه أو تراه، ولم يعد يتحدث الآخرون بسيرته أمامها، منذ ان ترك الحزب وانشغل بامراضه الكثيرة والمتعددة"**[١٨]. والملاحظ في هذا المقطع أيضاً عدم التصريح بالفترة الزمنية المحذوفة بشكل واضح ودقيق، وبارتباط هذا النمط من الحذف بتقنيتي التلخيص والاسترجاع الخارجي، أو ما يسمى بالتلخيص الاسترجاعي، [١٩]. إذ وردت إشارات عابرة عن مضمون المدة الملخصة دون الخوض في تفاصيلها. وهذا الاندماج ممكن أن يحدث من الناحية البنيوية، حيث يمكن أن تمتزج أكثر من تقنية سردية في تقنية زمنية واحدة [٢٠]. والملاحظ أيضاً في هذا المقطع وجود حذف ضمني وبيانه آتيا.

كما تضمن الخطاب النقدي الروائي في رواية (باب الطباشير)، هذا النمط من الحذف أيضاً، فقد انتقد الكاتب من خلاله الأنظمة السياسية التي حكمت العراق بعد سقوط بغداد عام ٢٠٠٣م، مستخدماً شخصية فالح عبدالله مزيعل في هذا النقد؛ إذ قال: **"بعد أشهر مليئة بالترقُّب، أصدر الرجل الذي اسمه فالح قرارات غريبة أخرى؛ قطع الطحين عن أفران الصمون في الجزء الشِّيعي من بغداد، ومنع توريد الخضار والفواكه إلى الجزء السُّنِّي من المدينة"**[٢١]. وفي هذا المقطع من الرواية رسالة نقدية مهمة أراد الكاتب عن طريق الرمز إيصالها إلى القارئ، فليس المقصود من هذه القرارات كما نرى قطع الطحين عن أفران الصمون في المناطق الشيعية من بغداد، أو منع توريد الخضار للمناطق السنية منها، بقدر ما هو إشارة إلى أن هؤلاء الساسة الجدد

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

لا تهمهم مصلحة أبناء الشعب العراقي مهما كانت انتماءاتهم القومية والمذهبية. وفي هذا المقطع كذلك زمن محذوف غير محدد بشكل واضح ودقيق أسقطه الراوي لعدم أهميته من أجل الوصول للحدث الأبرز والأهم وهو قرارات فالح الغريبة. أما في رواية (مذكرات دي)، فلم يرصد الباحث أي تواجد لهذا النمط من الحذف في الخطاب النقدي الروائي.

الحذف الضمني أو(المضمر):

خلافاً للحذف الصريح يُعرف الحذف الضمني بأنه "حذف مسكوت عنه في مستوى النص، وغير مصرح به أو بمدته، فهو حذف مغفل، نكتشفه ونحس به من خلال القراءة، حيث إن المقاطع الزمنية بين التحولات السردية، أو في ملامح وصفات الشخصيات تجعل القارئ يربط هذه الفواصل والتغيرات الزمنية ليعيد للقصة تسلسلها الزمني"[٢٢]. ويُعد هذا النوع من الحذف مهماً جداً؛ إذ أن "أية رواية لا يمكنها الاستغناء عن الحذف الضمني ولا عن توظيفه في النص على نحو من الانحاء، فهو، دون سواه، الذي سيتيح للكاتب تجاوز فائض الوقت في السرد ويسهل عليه ترتيب عناصر القصة في استقلال عن الخطية الزمنية المهيمنة على السرد"[٢٣]. وبناءً على ما تقدم فإن عملية تعيين مواضع الحذف الضمني في النص الروائي عسيرة جداً على الباحث، وتتطلب جهوداً كبيرة لتمييزها، إلا أننا سنحاول من خلال تتبع الانقطاعات الزمنية في الخيوط السردية تحديد مواضع هذا الحذف في روايات أحمد سعداوي الخمس.

ففي رواية (البلد الجميل)، مثلاً ورد هذا النوع من الحذف في خطاب نقدي مهم يتعلق بالجوانب السلبية في العادات والتقاليد الاجتماعية الخاصة بالزواج في المجتمع العراقي، ومنها اتفاق بعض العوائل عند ولادة الأطفال على تزويج بنات العم من أبناء العم في المستقبل، وهذ ما حصل بالضبط مع نادية وحلمي؛ إذ قالت الجدَّة قسمة: "**نودة لحلّوم، وحلوم لنودة، قرَّرت الجدَّة، وهي تناغي شبيهتها ذات الفم المبلول، وتقبَّلت العائلة راضية، قسمة الجدَّة، فهذا ما سينتهي إليه الأبناء عموماً. كبر حلوم، وكبرت نودة، كما كانوا يسمُّونها تحبّباً، ويرى الجميع في أفق حياتهم، قدراً غريباً يبعث فيه الجدُّ والجدَّة ثانيةً**"[٢٤]. ونلحظ في هذا المقطع من الرواية أن هناك زمناً محذوفاً أسقطه الراوي ولم يهتم به، وهو الزمن المحصور بين زمن طفولة نادية وحلمي وبين زمن شبابهما.

وقد نلمس هذا النوع من الحذف أيضاً في رواية (إنَّهُ يَحلمُ، أَو يلعَبُ، أَو يَموت)؛ إذ انتقد سعداوي من خلاله زمر البعث الصدامية التي كانت تجبر كبار السن من العراقيين على التطوع في صفوف الجيش الشعبي، بالقول على لسان نديم: "**هذه بنيَّة تقف ملفوفة بعباءتها في مقدَّمة حشود الأهالي، تحمل كيساً من الجنْفَاص بيدها، وتصكُّ**

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

بيدها الأخرى على فمها، وكأنَّه يطلق رائحة قبيحة. أخ خ خ.. أنه ياالله، وهذه بنيَّة!! نزلت من السدَّة الترابية، وحاولت الاقتراب من بنيَّة، لكنِّي لم أصل اليها إلَّا بعد صعود المتطوِّعين الى السيارات الطويلة والكبيرة ترابيّة اللون، وكان الكيس قد اختفى من يدها"[٢٥]. ونلحظ في هذا المقطع من الرواية أن الراوي قد سرع من وتيرة السرد بحذفه لمدة زمنية عدها غير مهمة، وهي المدة التي التقت فيها بنيَّة بياالله وسلمته خلالها كيس الجنفاص، وهي أيضاً المدة نفسها التي لم يصل فيها نديم إليها. أما في رواية (فرانكشتاين في بغداد)، فقد تواجد هذا النوع من الحذف أيضاً في الخطابات النقدية التي تضمنها هذه الرواية، وأحد هذه الخطابات النقدية تمثل فيما آل إليه مصير البعثي أبو زيدون الحلاق بعد السنوات التي قضاها في مطاردة الشباب في منطقة البتاويين للزج بهم في جبهات القتال، ومن هؤلاء الشباب دانيال إبن العجوز إيليشوا الذي فقد حياته من جراء ذلك، لذا صارت هذه العجوز تمقته وتلعنه كلما تراه إلى أن اختفى عن أنظارها، ويقول الراوي عن سبب هذا الاختفاء: **"لم يعد يتحدث الآخرون بسيرته أمامها، منذ ان ترك الحزب وانشغل بامراضه الكثيرة والمتعددة، وتجاهل كل ما يجري من شؤون وأحداث في الحي بأكمله"**[٢٦]. وفي هذا المثال يظهر أن الراوي قد سرع من وتيرة السرد وتجاوز مدة زمنية غير محددة من خلال تركه للوقت الذي لم يتحدث فيه سكان منطقة البتاويين عن أبي زيدون أمام العجوز إيليشوا.

وبحضور هذا النوع من الحذف أيضاً انتقد سعداوي في رواية (باب الطباشير)، مبدأ الصنمية في الحقائق المنطقية، وضرب مثالاً على ذلك فقال على لسان علي ناجي: **"لدَّي ما يكفي من الأدلّة التي تساعدني على الإيمان أن البشرية كانت تتقدّم ثم تصل إلى ذروات عالية، لتنهار الحضارة بعدها لسببٍ من الأسباب، نزول نيازك عظمى، أمراض وإبادات بسبب الأسلحة المتطورة، ثم تعود البشرية لتبدأ من الصفر"**[٢٧]. ونلاحظ أن الراوي في هذا المقطع قد أضمر الأدلة التي تثبت صحة هذا الادعاء ولم يتطرق لها في سياق النص الروائي، وبذلك أسقط مدة زمنية كان من المفترض أن يستغرقها في سرد هذه الأدلة، وهذا هو مفهوم الحذف الضمني.

أما في رواية (مذكرات دي)، فقد نلمس هذا النوع من الحذف أيضاً في الهجوم النقدي الذي شنه سعداوي على الأحزاب والكيانات السياسية التي تصدرت المشهد السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣م، إذ اتهمها بالفساد، وباستغلال المال العام خدمةً لمصالحها الحزبية والفئوية الضيقة. وهذا ما أكده أحد الباحثين عندما ذهب إلى أن هذه الأحزاب وتحديداً الكبيرة منها قد سعت ومنذ وصولها للحكم في العراق إلى التوغل في عمق الدولة على المستويين المالي والقانوني، لأن المستوى الأول سيضمن لها النفوذ السياسي، أما المستوى الثاني فسيضمن لها الهيمنة على قرارات الدولة وإدارة نظامها وفق منهج معين[٢٨]. وقد تجلى هذا النقد فيما قالته بطلة الرواية السيدة دي بعد إفلاس مصرف أدد للاستثمار والتمويل: **"لاحقاً علمت أن الكثير من المصارف الأهلية مثل**

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

مصرفنا أعلنت إفلاسها. والسبب أنها لم تكن مصارف حقيقيّة مئة في المئة، بالرغم من ضمانات البنك المركزي العراقي. كانت مجرد واجهات حزبية وسياسية لشراء الدولار من مزاد البنك المركزي العراقي، وأيضاً لغسيل الأموال القذرة الآتية من صفقات الفساد"[٢٩]. ومن المؤكد أن هناك فجوة زمنية بين الوقت الذي أفلس فيه هذا المصرف، وبين الوقت الذي علمت فيه السيدة دي بأن هناك مصارف كانت تابعة لأحزاب وكيانات سياسية، وقد تعمد الكاتب اغفال هذه المدة لأنه رأى بأنها غير مهمة أو غير ضرورية في السرد القصصي وبذلك قد يكون الحذف هنا حذف ضمنياً.

الحذف الافتراضي أو(المفترض):

يأتي الحذف المفترض "في الدرجة الأخيرة، بعد الحذف الضمني ويشترك معه في عدم وجود قرائن واضحة تسعف على تعيين مكانه أو الزمان الذي يستغرقه، وكما يفهم من التسمية التي يطلقها عليه جنيت فليس هناك من طريقة مؤكدة لمعرفته سوى افتراض حصوله بالاستناد الى ما قد نلاحظه من انقطاع في الاستمرار الزمني للقصة"[٣٠]. وعلى الرغم من أن هذا النوع من الحذف يعد من أكثر أنواع الحذف غموضا واستتاراً[٣١]. إلا أن هناك بعض المظاهر التي يمكن أن تكون دالة عليه، منها المظهر التنقيطي القائم على نقاط الحذف التي تتموضع بين الجمل المحكية، أو في نهايات السياقات الحكائية التي لم يتم معناها، ومنها كذلك البياضات المطبعية التي تتموضع لهدفٍ مقصود في نهايات الوحدات الحكائية الكبرى وفي بداية الوحدات التي تليها، أو في نهاية الوحدات الحكائية الكبرى وفي الصفحات التي تليها مباشرةً[٣٢].

وبما أن موضوع البحث يتعلق بأثر تسريع الإيقاع الزمني في الخطاب النقدي الروائي، إذن سنقصر بحثنا هنا على تقنية النقط المتتابعة التي تتموضع في الخطاب النقدي الروائي فقط، وسنستثني ظاهرة البياضات المطبعية لأنها حتى وإن كانت مقصودة لا يمكننا دراستها ضمن مفهوم الخطاب. وقد تواجدت هذه التقنية بشكل واضح في الخطاب النقدي الروائي الذي تناولته الروايات المذكورة، ففي رواية (البلد الجميل)، انتقد الكاتب السياسات الدولية التي تسببت في الكثير من الحروب والمجاعات، قائلاً: **"بدأت نشرة الأخبار المفصّلة:**

(قواتٌ معاديةٌ تنتصر على قواتٍ صديقة..

(أحلامٌ شعبيةٌ تتحوّل الى كارثةٍ شخصيّة..

(البابا يسافرُ.. والوزراء يجتمعون.. والناسُ يتظاهرون.. والجوعُ يقفُ في آخر الطابور.."[٣٣].

والسارد في هذا السياق الحكائي استخدم تقنية النقاط المتتابعة في ستة مواضع للدلالة على العبارات المحذوفة، أي أنه سرّع من وتيرة السرد بشكل كبير، وترك للمتلقي فرصة افتراض هذه العبارات، وهناك دليل آخر على تواجد هذا النوع من

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الحذف وهي الأقواس التي قام الكاتب بفتحها، ولم يغلقها، لينبه من خلالها فضلاً عن النقاط المتتابعة أن هناك حكياً محذوفاً لم يرد في سياق السرد.

أما في رواية (إنَّهُ يَحلمُ، أَو يلعَبُ، أَو يَموت)، فقد ترك لنا سعداوي من خلال هذا النوع من الحذف الفرصة لتصور المشاهد الصادمة عن عمليات الإعدام التي كان يقوم بها عناصر البعث بحق الفارين من الخدمة العسكرية، قائلاً: "**عند العصر، أو الغروب، تجمع الأهالي ثانيةً. ظهر الرفيق داخل ببدلته الزيتونيّة وكرشه الصغير، يتقدَّم الرفاق الآخرين عابساً كعادته. بعدها جاءت سيارة إسعاف ثمَّ سيارة باص نزل منها مدنيُّون يقتادون رجلاً معصوب العينين. أوثقوه على العمود جيداً ثمَّ..ألخ..الخ.. الخ**"[٣٤]. ويرى الباحث أن الكاتب لم يهدف من خلال حذفه للمشاهد التي مثلت عملية الإعدام هذه التسريع من وتيرة الزمن السردي فقط، بل كان يهدف أيضاً إلى مشاركة القراء في عملية إنتاج النص الروائي، عن طريق الصور الذهنية المختلفة التي تتولد في أذهانهم عنها. وفي رواية (فرانكشتاين في بغداد)، استعمل سعداوي تقنية النقاط المتتابعة في نقد الأجهزة الأمنية التي عجزت عن مواجهة العمليات الإرهابية المتمثلة بالسيارات المفخخة، فقال على لسان العميد سرور محمد مجيد: "أغبياء.. حين يعرفون بالسيارة المفخخة يفضلون الهرب من أمامها بدل محاولة تفكيكها"[٣٥]. وهو بذلك قد سرّع من وتيرة السرد من خلال حجبه لأسماء الجهات الأمنية المسؤولة عن هذا الجانب من ناحية، وفسح المجال أمام القارئ ليخمن هوية هذه الجهات من ناحية أخرى.

أما في رواية (باب الطباشير)، فقد بيّن سعداوي باستخدام تقنية النقاط المتتابعة موقفه من التأريخ، فقال على لسان علي ناجي: "**التأريخ لن يكون شأننا بعد أن نموت، ولن نكون موجودين في التأريخ بأيِّ حال من الأحوال.. أفعالنا وأعمالنا وما قلناه وأنجزناه، كلُّ ذلك سيتعرّض لإعادة تفسير وتأويل وتشكيل، وسيغدو شيئاً مُلكاً للآخرين، ويُمثلهم أكثر ما يُمثلنا. وسنكون معهم مجرد أشباح فيها أشياء عن حقيقتنا، وفيها أشياء أخرى تمثل حقائق الآخرين.. لست مستعدّاً أن أدافع الآن عن مصلحة شبح سيكون أو لا يكون هناك بالمستقبل**"[٣٦]. ويبدو أن الكاتب قد تأثر في موقفه هذا بما كتب عن الحقائق التأريخية وفلسفتها؛ إذ ورد معنىً مماثل في كتابات المفكر الفرنسي غوستاف لوبون Gustave Le Bon (١٨٤١م- ١٩٣١م)، عندما أشار إلى أن أهم مصادر الأخطاء الكبرى التي يقع فيها المؤرخون هو تفسيرهم للأحداث التأريخية وفقاً لأفكار الزمن الحاضر [٣٧]. ونلاحظ في المثال المذكور أن السارد حذف عن طريق تقنية النقاط المتتابعة الكثير من المعلومات التي يمكن أن توضح وجهة نظره إزاء الوقائع التأريخية، أما لكونها غير مهمة ولا تخدم تقدم السرد، وأما لكونها تحتاج إلى مساحة كبيرة فيصعب حصرها في سطور الرواية، وأما للسببين معاً.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ومن المسائل المهمة التي أشار إليها سعداوي بالنقد في رواية (مذكرات دي)، "مسألة الاتجاه الذكوري التي تجتاح المجتمع بإصرار منذ أقدم العصور"[٣٨]. إذ وقف بجانب المرأة في نضالها للحد من هذا الاتجاه وأسند لها أدواراً مهمة في السرد القصصي الذي تضمنته هذه الرواية، ابتداءً بالعنوان الذي حمل اسمها وانتهاءً بفاعليتها على مستوى الأحداث، وقد بين باستعمال تقنية النقاط المتتابعة هذا الصراع في أحد الحوارات التي دارت بين يوسف زكي العضو في قلعة الرجال الصيّادين، وآيات حسون رئيسة جمعية الفتيات المحاربات، يقول يوسف:

"- والله التأريخ الإنساني هو تأريخ الرجل.. البحارة والمكتشفين والقادة والمخترعين.

- والله يا عزيزي لازم ترجع تقرأ التأريخ زين.

ردت آيات بنبرة هازئة فيها شيء من العدوانية، وشاهد أن بقية المجموعة تؤيد كلامها، فصمت وأحس بأنه ينزلق إلى مواجهة لا داعي لها"[٣٩]. ويرى الباحث أن الكاتب اضطر إلى تسريع وتيرة السرد باستخدامه للنقاط المتتابعة في الحوار السابق، لأن الرأي الذي ذهب إليه يوسف يحتاج إلى توضيحٍ أكثر من خلال معلومات إضافية لا يمكن حصرها في سطور الرواية لأنها معلومات تاريخية ومن المنطقي أن تكون طويلة.

ثانياً - المجمل أو(الإيجاز):

يمكن تعريف المجمل بأنه "سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات، أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة.. إنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها"[٤٠]. والفارق الدقيق بينه وبين الحذف هو أن الأخير "يلغي سنوات أو أشهراً من عمر الأحداث فيقول (ومرت ثلاث سنوات) أما في (المجمل) فإن الراوي لا يحذف ولا يلغي وإنما يجمل ولا يفصل بذكر الحدث ولا يقول كيف حدث كان (البطل يذهب إلى سفرة ويعود ويتزوج وينجب أربعة أولاد...) في جملة وسطر واحد ما مدته سنوات من عمر الإنسان"[٤١]. ويرى الواقعيون أن للمجمل وظائف عديدة أهمها: سرعة المرور على المدد الزمنية الطويلة، والتقديم بشكلٍ عام للمشاهد الروائية والربط بينها، وكذلك التقديم للشخصيات الجديدة في السرد الروائي، إضافةً إلى عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع تفصيلها في النص، وسرعة الإشارة إلى الثغرات الزمنية وما فيها من أحداث، وأخيراً التقديم للاسترجاع أي اللاحقة[٤٢].

وقد كان للمجمل حضوراً لا يمكن تجاهله في الخطاب النقدي الروائي في روايات أحمد سعداوي؛ إذ أشار بواسطته في رواية (البلد الجميل) إلى الواقع الصحي المتردي في القرى والأرياف العراقية خلال فترة العهد الملكي، فقال: **"كبر كشاش، وتجاوز الحصبة والتهابات الجهاز التنفّسي والأورام الخبيثة والرمد والثالول والعرج والزحار والملاريا، حتى وصل الى سنِّ الرابعة بسلام"**[٤٣]. نلاحظ أن الكاتب قد أوجز في هذه

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

الأسطر القليلة مدة زمنية تقدر بثلاث سنوات أي أنه سرّع من وتيرة السرد، ونلاحظ أيضاً أن المجمل في هذا الشاهد قد ارتبط بتقنية الاسترجاع، وكثيراً ما ترتبط هاتان التقنيتان في النص الروائي لأن "هناك علاقة وطيدة بين الاسترجاع والإيجاز، والروائي يقوم بهذه المزاوجة بين التقنيتين قصد سد الثغرات الحكائية، فيقوم بتقديم معلومات عن ماضي الشخصيات والأحداث التي شاركت فيها"[٤٤].

أما في رواية (إنَّهُ يَحلمُ، أَو يلعَبُ، أَو يَموت)، فنجد أن السارد قد لخص خطاباً نقدياً هاماً يمثل يوم عمل واحد في جريدة (رياح التغيير)؛ إذ قال: **"كان يوماً سيئاً آخر بالقياس العام. قصاصات الأخبار التي ترد الى قسم التنضيد تحمل الصيغة نفسها لأخبار اليوم السابق واليوم الذي سبقه وهكذا. ما يتغيَّر هو عدد القتلى، أو المخطوفين، وعدد السيارات المنفجرة داخل العاصمة"**[٤٥]. ويرى الباحث أن هذا المجمل ليوم العمل الواحد، يحيلنا إلى مجملٍ آخر يوجز فيه الراوي طبيعة الوضع الأمني في بغداد بعد اجتياح القوات الأمريكية للعراق عام ٢٠٠٣م، أي أن هناك مجملين أولها: مصرح به بالمدة الزمنية التي طالها التلخيص وهي يوم واحد، وثانيها: لم يكن كذلك، وهو في كلا الحالتين قد سرع من وتيرة الزمن السردي. وانتقد الجهات المسؤولة عن الإخفاق في التصدي للعمليات الإرهابية والإجرامية.

ومن أمثلة المجمل في رواية (فرانكشتاين في بغداد)، قول الراوي: **"لم يفعل أبو أنمار شيئاً سوى التذمر والشكوى، فهو مهاجر من الجنوب قدم في سبعينيات القرن الماضي من دون أقارب أو جماعة تساعده داخل العاصمة، وكان يعتمد، فيما سبق، على سطوة النظام، أما فرج الدلال فله من الأقارب والمعارف الكثير، ومع غياب النظام وانتشار الفوضى كانوا هم قوته الفعلية التي فرض بها سطوته واحترامه على الجميع، وجعل استيلاءه على البيوت المهجورة والمتروكة أمراً شرعياً"**[٤٦]. يقدم الراوي في هذه السطور القليلة ملخصاً عن شخصية أبي أنمار صاحب فندق العروبة، مشيراً فقطً إلى اعتماد هذا الرجل على قوة القانون وسطوته في التعامل مع الآخرين قبل عام ٢٠٠٣م، من دون أن يسهب بذكر الحيثيات والتفاصيل الأخرى التي تحيط بهذه الشخصية، رغبةً منه في تسريع وتيرة السرد للوصول إلى الحدث الأبرز وهو المقارنة بينه وبين فرج الدلال الذي استغل بمساعدة أقربائه ومعارفه غياب القانون بعد عام ٢٠٠٣م، واستولى على البيوت المهجورة والمتروكة في حي البتاويين.

ولم يكن المجمل غائباً عن الخطاب النقدي في رواية (باب الطباشير)؛ وهناك كثير من الشواهد التي وردت بهذا الصدد، منها قول الراوي: **"خلال عشر سنوات شاهد علي أن مِعْصَرة الآلام الوطنيّة لم تتوقّف وكانت تستمرُّ بعملها بكفاءة. صارت هناك أنواعٌ من الليمون، تتوزّع بين كلِّ طائفةٍ وعرقٍ وجماعةٍ عراقيّة"**[٤٧]. والسارد في هذا النص المسترجع المقتضب قام بتلخيص الأحداث التي وقعت في العراق خلال مدة زمنية محددة تقدر بعشر سنوات؛ إذ ذكر ما يهمه منها فقط، وهي الجرائم التي اقترفها

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

النظام السابق بحق أبناء الشعب العراقي بمختلف انتماءاتهم وتوجهاتهم، متجاوزاً بذلك كل التفاصيل التي لا تدخل في نطاق اهتمامه المنصب على بيان هذه الجرائم.

ومن الشواهد النصية على تواجد المجمل في الخطاب النقدي الروائي في رواية (مذكرات دي)، قول الراوي: **"كانت سنة النصر والسلام، بحسب الإعلام الرسمي. الناس تبدأ بالاعتياد على غياب صوت الحروب والمعارك"**[٤٨]. ونلحظ في هذا الشاهد أن سعداوي نسب إعلان النصر إلى الإعلام الرسمي في عهد النظام الشمولي السابق، لأنه غير واثق أو متيقن من مصداقية هذا الإعلان، وما يعضد ذلك مواقفه الكثيرة المناهضة لهذا النظام والتي دأب على طرحها في أكثر من موضع على لسان الشخصيات الروائية في رواياته الخمس[٤٩]. كما نلحظ أن المجمل قد ارتبط هنا بتقنية الاسترجاع على نحو ما ذكرناه سابقاً، وأن الراوي قد سرّع من وتيرة السرد بتلخيصه لمدة زمنية محددة هي سنة واحدة في سطر ونصف السطر، من دون أن يسهب في ذكر التفاصيل والحيثيات التي حصلت خلال هذه السنة، وذلك من أجل الوصول إلى الحدث الأبرز وهو زواج عبد الواحد ومزكين.

الخاتمة:

في الختام يمكننا القول إن هذا البحث توصل إلى مجموعة من النتائج التي يمكن إجمالها في الآتي:

١. أثبت البحث أن الكاتب نجح بتوظيف تقنيتي تسريع حركة السرد (الحذف والمجمل) في الخطاب النقدي الروائي.

٢. أثبت البحث أن الدافع الرئيس في لجوء الكاتب إلى هاتين التقنيتين في البناء السردي بشكلٍ عام، وفي الخطاب النقدي الروائي بشكلٍ خاص، هو تجاوز المدد الزمنية التي يراها لا تنطوي على أحداث مهمة من أجل الوصول إلى الحدث الأبرز.

٣. أثبت البحث أن استعمال الكاتب لهاتين التقنيتين كان أثرٌ بالغ في الخطاب النقدي الروائي، إذ أتيح له من خلالهما تغطية مساحة زمنية أكبر ضمن الرواية الواحدة، وبالتالي زيادة النصوص النقدية التي تنتمي لمدد زمنية مختلفة.

٤. أثبت البحث أن استعمال الكاتب لهاتين التقنيتين لم يؤثر على ترابط الأحداث الروائية، ولم يؤثر كذلك في فهم المعاني النقدية التي أراد الكاتب إيصالها إلى المتلقي وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه في النتيجة الأولى.

٥. رصد البحث أن بالإمكان ورود مجمل محدد، وغير محدد ضمن النص النقدي الواحد.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٦. أثبت البحث أن أحمد سعداوي قد تأثر في بعض آرائه النقدية بما كتبه المفكرون والفلاسفة عن الحقائق التأريخية وفلسفتها.

1- Data Availability Statement: (The manuscript includes all the data used in the study.)
2- Conflict of Interest Statement: (The authors confirm that there are no conflicts of interest that could affect the content of this research.)
3- Funding Statement: This research was fully funded by the authors without any financial support from other entities.

الهوامش:

[١]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص١١٣.
*- هو التسلسل التأريخي للأحداث والمواقف أو تنظيمها تبعاً لترتيب حدوثها. ينظر: جبّور عبدالنور وسهيل ادريس، المنهل قاموس فرنسي عربي، ص٢٠١، وجيرالد برنس، قاموس السرديات، ص٣٢.
٢- وهيبة بوطغان ، البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، ص١٧٩.
٣- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، ص١٥٦.
٤- ينظر: جيرار جنيت، خطاب الحكاية: بحث في المنهج، ص١١٧ - ١١٩.
٥- عيسى بلخباط، تقنيات السرد في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج، ص١٠٣.
٦- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص١٥٩.
٧- ينظر: جيرار جنيت، خطاب الحكاية: بحث في المنهج، ص١١٨.
٨- أحمد سعداوي، البلد الجميل، ص١٩٧.
٩- أحمد سعداوي، إنه يحلم أو يلعب أو يموت، ص٥٣.
١٠- أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص١٨.
١١- أحمد سعداوي، باب الطباشير، ص١١٢.
١٢- أحمد سعداوي، مذكرات دي، ص١٣٩.
١٣- ينظر: المصدر نفسه، ص٢٦١، وعمار عباس محمود، القضية الكردية: إشكالية بناء الدولة، ص٧٥، وخالد عقلان، الجذور التأريخية للقضية الكردية، ص٢٦.
١٤- أحمد سعداوي، مذكرات دي، ص٢٦١.
١٥- أحمد سعداوي، البلد الجميل، ص٩٣.
١٦- ثروت عكاشة، الفن والحياة، ص٧.
١٧- أحمد سعداوي، إنه يحلم أو يلعب أو يموت، ص١١.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١٨- أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص١٨.
١٩- ينظر: آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص١٢٧.
٢٠- ينظر: المصدر نفسه، ص١٢٧.
٢١- أحمد سعداوي، باب الطباشير، ص٨٩.
٢٢- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص١٣٧ و ص١٣٨.
٢٣- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص١٦٣.
٢٤- أحمد سعداوي، البلد الجميل، ص٤٩.
٢٥- أحمد سعداوي، إنه يحلم أو يلعب أو يموت، ص٥٢.
٢٦- أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص١٨.
٢٧- أحمد سعداوي، باب الطباشير، ص٢١٥.
٢٨- ينظر: عمر الجفّال، أحزاب غير ديمقراطية في نظام ديمقراطي: تشكيل وعمل الأحزاب السياسية في العراق بعد ٢٠٠٣، ص١٨.
٢٩- أحمد سعداوي، مذكرات دي، ص٢٤٣.
٣٠- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص١٦٤.
٣١- ينظر: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص٧٥.
٣٢- ينظر: مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصرالله، ص٣٠٢ - ٣٠٧.
٣٣- أحمد سعداوي، البلد الجميل، ص١٣.
٣٤- أحمد سعداوي، إنه يحلم أو يلعب أو يموت، ص٥٣.
٣٥- أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص٢٥٧.
٣٦- أحمد سعداوي، باب الطباشير، ص٢٠٨.
٣٧- ينظر: غوستاف لوبون، فلسفة التأريخ، ص٦٤.
٣٨- كرنفال أيوب محسن، الذكورية وفاعليتها والذات الأنثوية في الخطاب الروائي العربي، ص٢١٥.
٣٩- أحمد سعداوي، مذكرات دي، ص١٦٨.
٤٠- محمد بوعزة، تحليل النص السردي: تقنيات ومفاهيم، ص٩٣.
٤١- ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي: المكونات والوظائف والتقنيات، ص٢٣٢.
٤٢- ينظر: سيزا قاسم، بناء الرواية، ص٨٢.
٤٣- أحمد سعداوي، البلد الجميل، ص٥٠.
٤٤- نجاة صادق الجشعمي، التشظي وتداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية: السيد حافظ نموذجاً،ج١، ص٣٢.
٤٥- أحمد سعداوي، إنه يحلم أو يلعب أو يموت، ص١٩٠.
٤٦- أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ص١٩، ص٢٠.
٤٧- أحمد سعداوي، باب الطباشير، ص٢٣.
٤٨- أحمد سعداوي، مذكرات دي، ص٢٥٤.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٤٩- ينظر: أحمد سعداوي، إنه يحلم أو يلعب أو يموت، ص٥٧ و ص٥٨، وأحمد سعداوي، باب الطباشير، ص٧.

المصادر والمراجع

١. أحمد سعداوي، البلد الجميل، منشورات الجمل، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.
٢. أحمد سعداوي، إنه يحلم أو يلعب أو يموت، منشورات الجمل، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.
٣. أحمد سعداوي، باب الطباشير، منشورات الجمل، بيروت، ط١، ٢٠١٧م.
٤. أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، منشورات الجمل، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.
٥. أحمد سعداوي، مذكرات دي، منشورات نابو، بغداد، ط٣، ٢٠٢٠م.
٦. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ٢٠١٥م.
٧. ثروت عكاشة، الفن والحياة، دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
٨. جبّور عبدالنور وسهيل ادريس، المنهل قاموس فرنسي عربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٨٣م.
٩. جيرار جنيت، خطاب الحكاية: بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.
١٠. جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م.
١١. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٠م.
١٢. خالد عقلان، الجذور التأريخية للقضية الكردية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، (د. ط)، ٢٠١٧م.
١٣. سيزا قاسم، بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، (د. ط)،٢٠٠٤م.
١٤. عمار عباس محمود، القضية الكردية: إشكالية بناء الدولة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٦م.
١٥. عمر الجفّال، أحزاب غير ديمقراطية في نظام ديمقراطي: تشكيل وعمل الأحزاب السياسية في العراق بعد ٢٠٠٣، مركز الشرق الأوسط، كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية المملكة المتحدة، (د. ط)،٢٠٢١م.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١٦. عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د. ط)، ٢٠٠٨م.
١٧. عيسى بلخباط، تقنيات السرد في رواية البيت الأندلسي لواسيني الأعرج، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٥م.
١٨. غوستاف لوبون، فلسفة التأريخ، ترجمة عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، (د. ط)، ٢٠٢٠م.
١٩. كرنفال أيوب محسن، الذكورية وفاعليتها والذات الأنثوية في الخطاب الروائي العربي، مجلة فصل الخطاب، مجلد٥، عدد٢٠، ٢٠١٧م.
٢٠. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
٢١. محمد بوعزة، تحليل النص السردي: تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
٢٢. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د. ط)، ٢٠٠٥م.
٢٣. مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصرالله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
٢٤. ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي: المكونات والوظائف والتقنيات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د. ط)، ٢٠٠٣م.
٢٥. نجاة صادق الجشعمي، التشظي وتداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية: السيد حافظ نموذجاً، مركز الوطن العربي (رؤيا)، القاهرة، ج١، ط١، ٢٠١٧م.
٢٦. وهيبة بوطغان، البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، ٢٠٠٩م.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317